الاهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة السهل الرسوبي وأثرها في قوة العراق

م. د. محمد كشيش خشان
مديرية تربية القادسية

الخلاصة

دراسة اقاليم جغرافية طبيعية في اطارها السياسي تهدف الى اثارة اهمية منطقة جغرافية من بين مناطق الدولة الاخرى، وتبرزها بالشكل الذي يجلب النظرة الجيوبوليتيكية الانية والمستقبلية في ابعاد متعددة ، انطلاقا من الارض وما تحتويه لتوظف في جانب الاقتصاد الاداة الاكثر فاعلية بالنسبة للدولة واستقرارها الداخلي وفي طبيعة مسار علاقاتها الخارجية ، ليأخذ الاقتصادي دوره في تطوير علاقاتها السياسية وبالشكل الذي يقدم الدولة مكانة جيوسياسية في اقليمها الجغرافي، في حين يعمل الجانب الاخر للأرض على تحديد وتحفيز القدرة والقوة العسكرية وفي ابعاد مختلفة الجوانب وأطر حديثة التكوين، ومن وجهة نظر الجغرافية السياسية فان الجيوبوليتيك الذراع الذي يهتم بذلك ويعطي الكثير من الادوات والقرارات لصانع القرار في الدولة، ومن ثم تمكنه من أدارة وتدبير علاقاتها مع محيطها الجغرافي القريب والبعيد.

Abstract

The aim of studying natural geographic zone is to show the importance of geographic area between other areas in a state and makes it important in the shape which brings the future and present seen in different aspects. The economic takes its role in developing the state's political relations in the shape which present the geopolitical position to state in its geographical zone .It other side ,earth motive and limit the ability and military force in different sides. from the political geographic view ,geopolitics consider as the hand that takes care of that and made many decisions. Then it enable the the state to administrate and manage its releations with its near aid far geographic environment.

المقدمة:

تهتم الدراسات الجيوبوليتيكية بإبراز مكامن القوة في الدولة ،وتأشر نقاط الضعف في جسد الدولة، وتعطي تنبؤ عن مستقبل قوة الدولة وعلاقاتها الداخلية والخارجية، ودراسة احد اقاليم الجغرافية للدولة بما تحتويه من مقومات جغرافية سياسية تساهم في بناء جوانب قوتها المادية والمعنوية وتحقق للدولة المكانة الاستراتيجية في محيطها الجغرافي السياسي، ويعطي حالة من التنبؤ بالمستقبل السياسي للدولة وما يمكن أن تكون عليه الدولة، فمنطقة السهل الغنية بمواردها الاقتصادية تشكل ركيزة القوة للدولة العراقية ومحور انطلاق بناء استراتيجية متكامل بالربط الاقتصادي مع المناطق الاخرى ذات التكوين المتشابه في الدولة، وبالتالي تكوين القوة الجيوبوليتيكية للدولة باستثمار مواردها الجغرافية المتنوعة. وتتخلص مشكلة الدراسة في تساؤل **(هل أن لمنطقة السهل الرسوبي تأثير جيوبوليتيكي على قوة الدولة العراقية؟)** وقد افترضت الدراسة بأن **(لمنطقة السهل الرسوبي اهمية جيوبوليتيكية كبيرة ضمن استراتيجية الدولة أكثر من مناطق الدولة الاخرى، ليس لكونها سهلية فحسب بل لكونها ذات موارد جغرافية كبيرة مؤثرة في جوانب قوة الدولة)**. واعتمد الباحث على المنهج التحليلي (تحليل القوة) في دراسة البحث، أذ يركز هذا المنهج على دراسة العنصر الجغرافي كطرف في معادلة القوة، والتي ينسب المفكرون اساسها الى عنصر الجغرافية كعنصر مؤثر اكثر من العناصر الاخرى والى حدما يحدد العناصر الاخرى الاقتصادية والسياسية والعسكرية المؤثر في بناء قوة الدولة الجيوبوليتيكية. وقد انطوت الدراسة على اربعة مباحث وفي ابعاد مختلفة :

المبحث الاول: الخصائص الجغرافية

المبحث الثاني: الاهمية الاقتصادي

المبحث الثالث: الاهمية السياسية

المبحث الرابع :الاهمية العسكرية

فضلا عن الاستنتاجات والتوصيات ومن ثم المصادر.

المبحث الاول(الخصائص الجغرافية)

دراسة الجغرافية بشقيها الطبيعي والبشري يمكن صانع القرار السياسي من اتخاذ قراراته وتدابيره الاقتصادية والسياسية والعسكرية بشكل اكثر واقعية، لأن الارض وما يرتبط بها هي المنبئ الحقيقي عن واقعية موارد الدولة الطبيعية والبشرية، واكثر صدقا في تحليل دراسة

مكونات الدولة الجيوبولتيكية ومعرفة مواطن القوة والضعف لديها، لذلك سيتم دراسة الخصائص الجغرافية:

١- الخصائص الطبيعية:

يمتلك السهل الرسوبي الكثير من الخصائص الطبيعية التي تمكنه من أن يكون الاقليم المؤثر في بناء قوة الدولة العراقية ،فله موارد طبيعية يتفوق بها على بقية مناطق العراق من الناحية الاقتصادية والسياسية والعسكرية، بحيث اوجد وحدة جغرافية طبيعية وبشرية متماسكة ومؤثرة في فعلها الجيوبوليتيكي للدولة ومنها:

أ- الموقع الجغرافي:

يقع السهل الرسوبي ما بين دائرتي عرض(٢٩-٣٤)شمالا وبين خطي طول(٤٢،٥-٤٩)شرقا، يحده من الشمال المنطقة المتموجة وهضبة الجزيرة ومن الجنوب الخليج العربي، أما من الشرق الاراضي الايرانية ومن الغرب حافة الهضبة الغربية ، أذ يمتد السهل الرسوبي في وسط وجنوب العراق ويحيط بنهري دجلة والفرات، ويمر الحد الفاصل بين السهل الرسوبي والمنطقة المتموجة من مدينة بلد على نهر دجلة ومدينة الرمادي في منطقة التل الاسود على نهر الفرات، أما الخط الفاصل بين السهل والهضبة فيمر من اطراف مدينة كربلاء الغربية والنجف وعند مغادرة ناحية القادسية باتجاه الشبجة، ومن أطراف السماوة الغربية ومحطة قطار اللقيط بين سوق الشيوخ والبصية، وقبيل مدينة الزبير في الطريق الى سفوان [١]،(خريطة ١) وبذلك يحتل ربع مساحة العراق (١٣٢٥٠٠)كم٢ ،أي نسبة (٣٠،٥%) من مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢)كم٢،ويمتد على شكل مستطيل طوله (٦٥٠)كم وعرضه (٢٥٠)كم.

ب- السطح:

السهل الرسوبي منبسط، شأنه شأن المناطق التي كونتها ترسبات الانهار(الدلتا)،أذ تكون نتيجة للترسبات التي جلبتها مياه الانهار وملأت بها الالتواء المقعر الكبير الذي تحتله هذه المنطقة، أذ يتراوح ارتفاعها الاراضي في هذا السهل بين مستوى سطح البحر و(١٠٠)م فوق مستوى سطح البحر، أذ أن مدينة بغداد لا يزيد ارتفاعها على (٣٢)م فوق مستوى سطح البحر ،أما ارتفاعه عند مدينة الرمادي فيبلغ (٥٠) م [٢].

خريطة(١) الموقع الجغرافي لمنطقة السهل الرسوبي

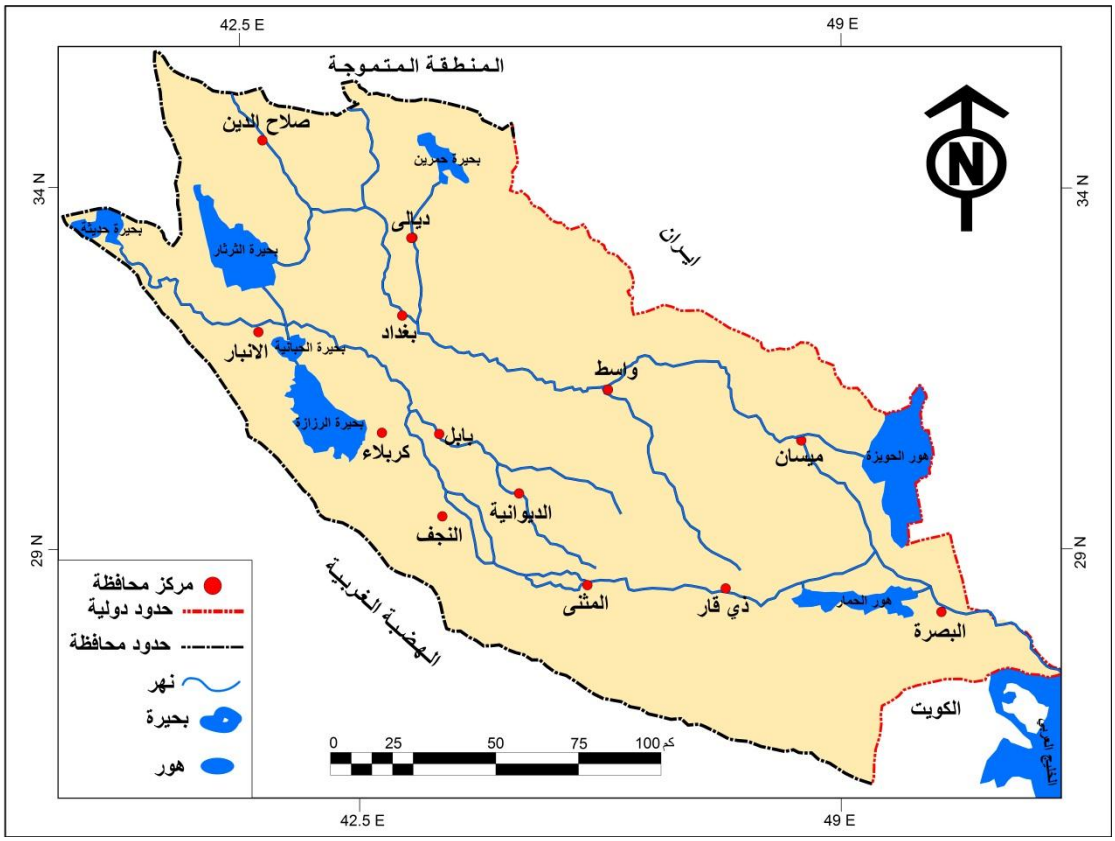

المصدر: عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بغداد،٢٠٠٩،ص٣٨.

ج- المناخ:

يقع السهل الرسوبي ضمن المناخ الصحراوي الذي يشمل منطقة السهل الرسوبي والهضبة الغربية، وهو اشد حرارة وأقل مطرا من مناخ السهوب والبحر المتوسط في شمال السهل الرسوبي، أذ تتراوح امطاره ما بين (٥٠-٢٠٠)ملم بين جنوبه وشماله ويبلغ عدد الايام الممطرة (٢٥) يوما في السنة أي أقل من منطقة السهوب، ويكبر المدى الحراري اليومي والسنوي فيه، ويكون الشتاء أكثر اعتدالا في مناطق السهل الرسوبي[٣].

د- الثروات الطبيعية :

يضم السهل الرسوبي ثروات طبيعية كبيرة، لها اهميتها الاقتصادية، وما يترتب على تلك الاهمية من تأثير في سياسة الدولة وطبيعة علاقاتها في محيطها الجغرافي، أذ يضم السهل تربة سهلية خصبة ذات تكوينات تسهل القيام بالعمليات الزراعية لإنتاج محاصيل زراعية متنوعة، وبجانب التربة موارد مائية كبيرة متمثلة بنهري دجلة والفرات وفروعهما في منطقة

السهل(خريطة ٢)، و توفر التربة والمياه يعني توفر الانتاج الزراعي وبأنواع متعددة، فضلا عن ذلك الثروات المعدنية(النفط والغاز الطبيعي)أذ يضم السهل اكثر مناطق العراق انتاجا للثروة النفطية، و الاكثر من ذلك أن منطقة السهل تضم المنفذ البحر الوحيد للعراق(محافظة البصرة) باتجاه الخليج العربي والعالم، كما أن كثرت النافذ الحدودية في المنطقة التي تربط التجارة العراقية مع محيطة الاقليمي، وبالتالي فأن الخصائص الطبيعية للسهل تكشف عن قوة وقدرة متعدد الجوانب تدل الاهمية الجيوبولتيكية للسهل ضمن مناطق الدولة العراقية وتأثيره في اعطاء شكل القوة للدولة وبتفضيل على بقية المناطق الجغرافية فيها ،ويحدد القيمة الاستعمالية للمنطقة وضمن سياسات اقتصادية وسياسية وعسكرية تحقق ميزات التكافؤ مع محيط ذات سياسات تتصف بعدم الاستقرار السياسي الاقتصادي.

خريطة (٢) الموارد المائية ضمن منطقة السهل الرسوبي

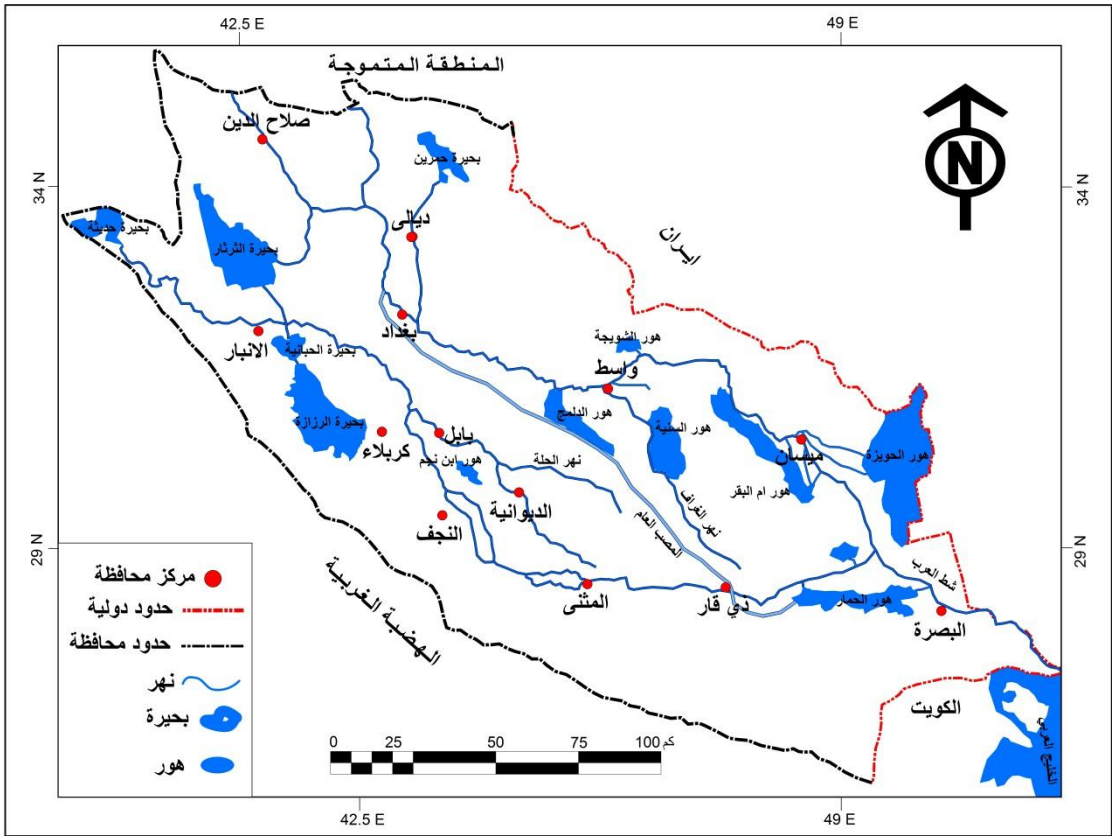

المصدر: خطاب صكار العاني، نوري خليل البرازي، جغرافية العراق،دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد،١٩٧٧،ص١٨٣.

٢: حجم القوة البشرية ونشاطها الاقتصادي:

ثروات أي اقليم لا تقتصر على المقومات الطبيعية فحسب، وانما على حجم القوة البشرية ونشاطها الاقتصادي لاستثمار الجانب الطبيعي، فعنصر السكان هو الذي يوظف الموارد الطبيعية ويحدد قيمتها في مجالات اقتصادية عديدة ،الا أن ذلك التوظيف مرتبط بخصائص السكان والتي منها:

أ- حجم السكان:

يضم السل الرسوبي أكبر عدد من التقسيمات الادارية ضمن الدولة العراقية، وبالتالي يضم أكبر عدد من السكان البلاد، حيث بلغ عدد سكانه (٢٤,٥٨٦,٧٠٢) مليون نسمة من مجموع سكان العراق البالغ(٣٨،١٢٤،١٨٢) نسمة لعام ٢٠١٨

جدول رقم (١) عدد سكان المناطق الادارية ضمن منطقة السهل الرسوبي

ت	الوحدة الادارية	عدد السكان	الوحدات الادارية الداخلة ضمن السهل	عدد سكان الوحدة الداخلة /ألف نسمة	مجموع السكان الوحدات الادارية ضمن السهل
١	ديالى	١،٦٣٧،٢٢٦	قضاء بعقوبة	٦٠٠،٧٨٠	٩٥٠،٧٢٠
			قضاء الخالص	٣٤٩,٩٤٠	
٢	صلاح الدين	١،٥٩٥،٢٣٥	قضاء بلد	٢٨١،١٩٢	٢٨١،١٩٢
٣	الانبار	١،٧٧١،٦٥٦	قضاء الرمادي	٤٤٦،٥١٩	٩٦٩،٣١٤
			قضاء الفلوجة	٥٢٢،٧٩٥	
			الوحدة الادارية المستثنى	عدد سكان الوحدة الادارية المستثنى	
٤	كربلاء	١،٢١٨،٧٢٣	قضاء عين التمر	٢٨،٤٧٧	١،١٩٠،٢٥٥
٥	النجف	١،٤٧١،٥٩٢	ناحية شبكة	٤٦٥	١،٤٧١،١٢٧
٦	المثنى	٨١٤،٣٧١	قضاء السلمان	١١،٠٧٠	٨٠٣،٣٠١
٧	البصرة	٢،٩٠٨،٤٩١	ناحية سفوان	٥٧،١١١	٢،٨٥١،٣٨٠
٨	بغداد	٨،١٢٦،٧٥٥	–	–	٨،١٢٦،٧٥٥
٩	بابل	٢،٠٦٥،٠٤٢	–	–	٢،٠٦٥،٠٤٢
١٠	واسط	١،٣٧٨،٧٢٣	–	–	١،٣٧٨،٧٢٣
١١	القادسية	١,٢٩١,٠٤٨			١,٢٩١,٠٤٨
١٢	ذي قار	٢،٠٩٥،١٧٢	–	–	٢،٠٩٥،١٧٢

١٣	ميسان	١،١١٢،٦٧٣	–	–	١،١١٢،٦٧٣
	المجموع	–	–	–	٢٤,٥٨٦,٧٠٢

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق،٢٠١٨.

ومن الجدول يلاحظ بأن منطقة السهل الرسوبي تضمم أكثر من نصف سكان العراق ،أي أنها تضم (٢٤,٥٨٦,٧٠٢) نسمة، يتوزعون على (١٣) مركز أداري رغم استبعاد اجزاء من تلك المراكز كونها تقع ضمن المناطق المجاورة لمنطقة السهل ،فأغلب جزاء محافظة ديالى تقع ضمن المنطقة المتموجة ما عدا (قضاء بعقوبة والخالص) والتي يقدر عدد سكانهما بحوالي(٩٥٠،٧٢٠) نسمة، اما محافظة صلاح الدين فأن قضاء بلد المركز الاداري الوحيد الذي يقع ضمن منطقة السهل ويقدر عدد سكانه بحدود(٢٨١،١٩٢)نسمة، ومحافظة الانبار فأن مركز قضاء الرمادي وقضاء الفلوجة هما المركزان الاداريين الذين يقعان ضمن منطقة السهل وبقية اجزاء المحافظة ضمن اقليم الجزيرة والهضبة الغربية، ويقدر عدد سكانهما (٩٦٩،٣١٤)نسمة، كما استثنت قضاء عين التمر في محافظة كربلاء و ناحية شبكة في محافظة النجف وقضاء السلمان في محافظة المثنى وناحية سفوان في محافظة البصرة كونها تقع ضمن اقليم الهضبة الغربية التي تشكل الحدود الغربية لأقاليم السهل الرسوبي ،وهذ يدل على منطقة السهل الرسوبي تمتلك أكبر تمركز للسكان في العراق ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول (٢) بأن هناك وحدات ادارية تجاوز عدد سكانها المليون نسمة منها (بغداد ،البصرة، بابل، ذي قار)وهي بذلك تصبح مصدر للطاقة البشري يمد الدولة بالطاقات المتعددة الازمة لبناء قدراتها الجيوبولتيكية المستقبلية، وبما أن التركز السكاني يكون ضمن منطقة السهل الرسوبي فهذا يعني أن مستقبل الدولة الاقتصادي والسياسي والامني والعسكري ينطلق من تلك المنطقة، مما يعطي مستقبل واعد للدولة ،والطاقات البشرية الموجودة فيه يرافقها موارد طبيعية قيمة تمكن العراق من يلعب دور جيوسياسي محوري في منطقة الشرق الاوسط خاصة وأن امكانيات منطقة السهل تفوق مناطق العراق الاخرى مع تركيبة أثنية موحدة ،أذ لا يوجد اختلاف اثني في منطقة السهل الرسوبي من حيث القومية والدين واللغة، بل هناك نسيج عشائري وقبلي مترابط يمتد من شمال السهل حتى جنوبه، مدعوم أثنيا ،أذ أن كل مناطق السهل الرسوبي ذات وحدة قومية وهي العربية وطبيعة دينة واحدة حيث ينتشر الدين الاسلامي و وحدة التخاطب والتواصل اللغة العربية، وهذا عامل قوة لمنطقة السهل الرسوبي اكثر من

مناطق العراق الاخرى ذات التركيبة الاثنية المتعددة، مما أثار لمنطقة السهل من جانب جيوبوليتيكي مؤثر في قوة الدولة العراقية وفي طبيعة مستقبلها السياسي وعلاقاتها الاقليمية.

ب- الفاعلية الاقتصادية للسكان:

ينشأ الاهتمام بفاعلية السكان الاقتصادية لمعرفة حجم القوى العاملة وامكانياتها المتاحة والكامنة ومستقبلها في استثمار موارد البلاد الاقتصادية وبما ينسجم مع بناء القدرات الاقتصادية والعسكرية التي تطلبها المرحلة الراهنة والمستقبلية في تمتين وبناء مؤسسات الدولة العراقية، خاصة وأن حجم السكان وفق القواعد الحديثة في بناء الدولة لا يعني الكثير دون وجود مستوى متطور من المهارات والخبرات والعقول القادرة على تصنيع وايجاد قدرات تكنولوجية متطورة تعمل على استثمار الموارد الطبيعة بصورتها الامثل، والعنصر البشري بحد ذاته هو مورد اقتصادي عندما يصبح منتج وقادر على تطوير ابداعاته العقلية وتحويلها الى منتجات اقتصادية تشكل قاعدة صناعية متطورة تعمل على بناء قوة الدولة العراقية، وبما أن منطقة السهل تمتلك الحجم السكاني الكبير ،فلابد من أن تمتلك الطاقات البشرية المؤهلة للتنمية الاقتصادية والعمل في القطاعات الاقتصادية المختلفة ،لكن ذلك يترتب علية معرفة حجم الطاقات البشرية الفاعلة حاليا والطاقات الكامنة أو الرافدة لتلك الفاعلة ومن ثم معرفة نسبة النوع للسكان لما له من دلائل اقتصادية وسياسية وعسكرية للدولة.

جدول (٢) حجم القوى السكانية الفاعلة اقتصاديا والكامنة في مركز منطقة السهل الرسوبي

	الوحدة الادارية	عدد السكان من فئة (٠-١٤) سنة /ألف نسمة	عدد السكان من فئة(١٥-٦٤)سنة /ألف نسمة	مجموع سكان الوحدات الادارية	نسبة الوحدة الادارية من سكان العراق
١	بغداد	٣،٠٠٢،٠٨٠	٤٥٨٢٧٤٦	٨،١٢٦،٧٥٥	٢١،٣
٢	بابل	٥٨٣،٦٥٥	١،١٤٥،٢٦٤	٢،٠٦٥،٠٤٢	٥،٤
٣	واسط	٥٧٩،٧٩٩	٧٥٨،٠٦٣	١،٣٧٨،٧٢٣	٣،٦
٤	القادسية	٥٥٤،٨٥٥	٦٩٨،٢٨٦	١،٢٩١،٠٤٨	٣،٣
٥	ذي قار	٩٠٤،٨٧٨	١،١٣١،٥٣٩	٢،٠٩٥،١٧٢	٥،٤
٦	ميسان	٤٩٣،٠٣٠	٥٨٦،٢٧٦	١،١١٢،٦٧٣	٣
٧	البصرة	١،٢٥٩،١٥٧	١،٥٦٤،٨٢٣	٢،٩٠٨،٤٩١	٧،٦
	المجموع	٧،٣٧٧،٤٥٤	١٠،٤٦٦،٩٩٧	١٨،٩٧٧،٩٠٤	٤٧

المصدر: المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق،٢٠١٨.

ومن الجدول اعلاه يلاحظ أن مناطق مركز السهل الرسوبي تمتلك طاقات بشرية نشطة اقتصاديا أكثر من (١٠،٤٦٦،٩٩٧) نسمة ولها القدرة على استثمار موارد السهل الطبيعية وتنميتها بشكل يحقق للدولة اقتصاد مقتدر وفاعل في طبيعة القرارات السياسية للدولة ومكانتها الاقتصادية ضمن محيطها الاقليمي، ترفدها طاقات شابة واعد تستند عليها الدولة في مستقبلها الاقتصادي، أذ تقدر (٧،٣٧٧،٤٥٤) نسمة ،اي أن منطقة السهل تمتلك القدرات الجيوبوليتيكية البشرية الحالية والمستقبلية القادرة على تشكيل ايدي عاملة فاعلة اقتصاديا في أدارة مؤسساتها الاقتصادية وتعد خزان بشرية يمد الدولة بالطاقات البشرية العسكرية لتشكيل جوانب القدرة والقوة العسكرية للدولة، خاصتا وانه يمتلك عنصر الوحدة الاثنية، وبالتالي يكون دافع الوطنية مغروس لتشكيل قدرات عسكرية قوية تحمي الدولة من خطر التهديدات الخارجية والداخلية، استنادا على طاقاته البشرية الفاعلة والكامنة، مدعوما بنوعية السكان والجدول(٣) يبين أن تلك

جدول (٣) نسبة النوع ومعدل النشاط الاقتصادي لعمر(١٥فأكثر) للذكور والاناث

	الوحدة الادارية	الذكور	الاناث	مجموع السكان الوحدات الادارية	مجموع سكان المحافظة	نسبة النوع %	معدل النشاط الاقتصادي لعمر(١٥فأكثر) للذكور %	معدل النشاط الاقتصادي لعمر(١٥فأكثر) للإناث%
١	ديالى (قضاء بعقوبة + قضاء الخالص)	٤٨٠،٢٤١	٤٧٠،٤٧٩	٩٥٠،٧٢٠	١،٦٣٧،٢٢٦	١٠٢	٧٠،٩٣	١٠،٠٤
٢	صلاح الدين(قضاء بلد)	١٤٢،١٣٠	١٣٩،٠٦٢	٢٨١،١٩٢	١،٥٩٥،٢٣٥	١٠٢	٧٢،٦٣	٩،١٧
٣	الانبار(قضاء الرمادي+ قضاء الفلوجة)	٤٩٨،٠٠٦	٤٧١،٣٠٨	٩٦٩،٣١٤	١،٧٧١،٦٥٦	١٠٥	٦٧،٧٤	١٤،٨١
٤	بغداد	٤،١٢٣،٦٢٦	٤،٠٠٣،١٢٩	٨،١٢٦،٧٥٥	٨،١٢٦،٧٥٥	١٠٣	٧٢،٠٤	١٦،٤٨
٥	بابل	١،٠٤٣،٤٣٧	١،٠٢١،٦٠٥	٢،٠٦٥،٠٤٢	٢،٠٦٥،٠٤٢	١٠٢	٦٩،٧٠	١٧،٤٧
٦	واسط	٦٩٦،٠٢٧	٦٨٢،٦٩٦	١،٣٧٨،٧٢٣	١،٣٧٨،٧٢٣	١٠١	٧٠،٧٩	١٢،٧٩
٧	كربلاء(استثناء قضاء عين تمر)	٦٠٠،٤١١	٥٨٩،٨٤٤	١،١٩٠،٢٥٥	١،٢١٨،٧٢٣	١٠١	٧٥،٣٨	١٤،٥٢
٨	النجف(استثناء ناحية شبكة)	٧٣٧،٥٩٦	٧٣٣،٥٣١	١،٤٧١،١٢٧	١،٤٧١،٥٩٢	١٠٠	٧٥،٨٤	١٣،٣٨
٩	القادسية	٦٥٠،٧١١	٦٤٠،٣٣٧	١،٢٩١،٠٤٨	١،٢٩١،٠٤٨	١٠١	٧٤،٤٠	١٩،٢٧
١٠	المثنى(باستثناء قضاء السلمان)	٤٠٣،٦٦٦	٣٩٩،٦٣٥	٨٠٣،٣٠١	٨١٤،٣٧١	١٠١	٦٧،٩٦	٦،٣٩
١١	ذي قار	١،٠٥١،٦٣٢	١،٠٤٣،٥٤٠	٢،٠٩٥،١٧٢	٢،٠٩٥،١٧٢	١٠٠	٦٩،٥٨	١٠،٣٦

١٢	ميسان	٥٤٥،٣١٤	٥٥٨،٣٥٩	١،١١٢،٦٧٣	١،١١٢،٦٧٣	٩٩	٦٩،٨٨	١١،٧١
١٣	البصرة(باستثناء ناحية سفوان)	١،٤٣٢،٥١٦	١،٤١٨،٨٦٤	٢،٨٥١،٣٨٠	٢،٩٠٨،٤٩١	١٠٠	٧٣،٨٠	٧،٢٠
	المجموع	١٢,٤٠٥٣١٣	١٢،١٧٢٣٨٩	٢٤,٥٨٦٧٠٢	-	١٠٢	٧١,٥٣	١٢,٥٨

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق،٢٠١٨.

النوعية تميل لصالح الذكور في جميع من مناطق السهل الرسوبي ماعدا محافظة ميسان التي تكون نسبتها متقاربة(٥٤٥،٣١٤) نسمة مقابل (٥٥٨،٣٥٩) نسمة، وهذا ناتج عن هجرة السكان للمناطق المجاورة من السهل للحصول على فرص عمل، كما يلاحظ أن معدلات النشاط الاقتصادي مرتفعة و وصلت في بعض المحافظات الى(٧٥% و ٧٤% و٧٣و٧٢%) في كل من كربلاء والنجف والقادسية والبصرة وبغداد والانبار على التوالي ، واقل نسبة كانت في محافظتي ميسان وذي قار، لكن يلاحظ أن معدلات النشاط الاقتصادي للأثاث منخفضة وهذا يعود بصورة عامة الى طبيعة المجتمع وعاداته وتقاليده التي تحدد نسبة مشاركة الاناث في العمل، ويلاحظ أن اعلى نسبة للإناث في محافظة القادسية(١٩،٢٧%) وأدناها في محافظة البصرة (٧،٢٠%) وهذا يعود الى نوع النشاط الاقتصادي الذي ينحصر (قطاع النفط- الموانئ التجارية)في محافظة البصرة والذي يحتاج الى نشاط ذكوري بينما في محافظة القادسية التي تتميز بفقرها الاقتصادي وشيوع القطاع الزراعي فيها والذي يعمل فيه اغلب الاناث، فضلا عن هجرة الذكور للبحث عن فرص عمل في المحافظات الاخرى، ،لكن في الوقت نفسه هي قوة اقتصادية ساندة وكامنة يمكن استثمارها في تأهيل و أدارة القطاعات الاقتصادية وقت الظروف الحرجة أو في حالة التطور الاقتصادي المستقبلي، وبالتالي فأن منطقة السهل الرسوبي تمتلك الحجم البشري الذي يؤثر في بناء قوة ومكانة الدولة وبطاقات فاعلة اقتصادي وعسكريا لمنح الدولة قوتها السياسية والاقتصادية لتكوين القوة العسكرية التي تعيد للعراق التأثير الجغرافي السياسي في منظومته الإقليمية كمحور جيوسياسي اقليمي يحقق توازن في منطقة الشرق الاوسط بين محيطه العربي وجواره الاسلامي.

المبحث الثاني(الاهمية الاقتصادية)

يمتلك السهل الرسوبي أهمية اقتصادية كبيرة تأتي بما يضم في باطنه وعلى سطحه من ثروات طبيعية أن وظفت بطرق سليمة يمكن أن تغير معادلة الاقتصادية للدولة العراقية وانعكاس ذلك على موازين القوى الاقتصادية في المنطقة باستثمار الجوانب التالية:

١- الجانب الزراعي:

تقدر مساحة العراق الصالحة للزراعة بحوالي(٤٨) مليون دونم، أي تشكل حوالي (٢٨%) من اجمالي مساحة الدولة العراقية، ويقع منها (٣٢) مليون دونم ضمن منطقة السهل الرسوبي، وأن نسبة المستغل منها لا تتجاوز (٢٣) مليون دونم، مما يعني أن هناك طاقات زراعية لأرض خصبة يمكن أن تشكل حافزا قويا لدعم الانتاج الزراعي[٤]،خاصة أذا توفرت الاراضي الخصبة بجوار مياه سطحية مع قوة سكانية عاملة كبيرة، رغم أن الوضع الحالي للإنتاج الزراعي في عموم البلاد متردي وهذا نتاج لأسباب سياسية تتمثل بعدم الاكتراث للقطاع الزراعي واهميته الاقتصادية والاعتماد على الخارج في توفير المنتجات الزراعية وهذا له دلائل سياسية كبيرة تضع العراق على عتبة الانكشاف الكبير في امنه الغذائي، لكن مرحلة الحصار الاقتصادي (١٩٩٠-٢٠٠٣) أثبت القطاع الزراعي دوره المحوري وخاصة منطقة السهل الرسوبي الذي شكل السلة الغذائية للدولة طيلة تلك المرحلة ، خاصة وأنه يتميز بتنوع الانتاج الزراعي (النباتي – الحيواني – السمكي) وبالخص انتاج المنتجات الزراعية الاستراتيجية(القمح والرز)،أذ وفر للدولة تماسك اقتصادي وجنب الدولة من الانهيار الاقتصادي نوعا ما ،واصبح للقطاع الزراعي نسبة مساهمة كبير في الدخل القومي وصلت الى (٣٦،٦%) لعام ١٩٩٥،في حين وصلت نسبة المساهمة للقطاع الزراعي (٦،٨%) للعام ٢٠١٥،وهذه النسبة المتدنية مقارنة مع ما يتوفر من اراضي سهلية وتنوع انتاجي كبير في المنتجات الزراعية ،وبالتالي تكون الدالة الجيوبولتيكية لمنطقة السهل الرسوبي كبيرة رغم عدم الاستثمار الاقتصادي لها حاليا ،لكن تلك الدالة تشير الى قوة قطاعة الزراعي بتوفر العوامل الطبيعية والبشرية للإنتاج الزراعي فيه ،مما يدل على وجود المقومات الزراعية التي سوف تكون منطلق للعراق الاقتصادي وبمستقبل زراعي يعيد للعراق قوته الاقتصادية ويصبح من الدول المصدرة خاصة وانه يمتلك محاصيل زراعية(التمور – الرز (العنبر)) ذات اهمية اقتصادية في ميزان الصادرات العراقية ،لكن حاليا يكمن الخلل في السياسات الاقتصادية الغير مدروسة ولا مبالات للقطاع الزراعي، ولاستثمار مثل تلك الموارد الاقتصادية وابراز حجمها الاقتصادي الذي يوفر للدولة القوة والمناعة الاستراتيجية من الوقوع تحت تأثير السياسات الاقتصادية المجاورة التي جعلت من العراق محجم القوى الاقتصادية وغير منتج وتحويله الى سوق لتصريف منتجاتها الزراعية .

٢- الثروة المعدنية:

تحتوي منطقة السهل الرسوبي الكثير من الثروات المعدنية، والتي يأتي في مقدمتها ثروت النفط والغاز الطبيعي، (خريطة ٣)،أذ تمثل مناطق انتاجه في جنوب و وسط السهل الرسوبي، حيث تضم محافظتي (البصرة وميسان) اهم واكبر الحقول النفطية في السهل والبلاد، ومن ثم تأتي محافظة ذي قار (حقل

الناصرية) الذي يقدر انتاجه بحوالي (٢٠٠)مليون برميل يوميا، ومحافظة واسط بحقولها النفطية(الاحدب وبدرة) ومحافظة المثنى بحقل (اريدو) ومحافظة كربلاء بحقول(مرجان، الكفل والكفل الغربي) ويقدر انتاجهم بحوالي(٧٥)الف برميل يوميا[٥]،أذ تساهم المنطقة الجنوبية بالحصة الاكبر بالإنتاج النفطي في البلاد حيث يقدر (٢،٨١)مليون برميل يوميا من مجموع انتاج النفط العراقي والبالغ(٣،١٣)مليون برميل يوميا لعام ٢٠١٦، وتساهم في الصادرات النفطية بنسبة (٢،٥٤) مليون برميل من مجموع صادرات البلاد النفطية والبالغة (٢،٨٧) مليون برميل يوميا لعام ٢٠١٦،أي أنها تساهم بنسبة (٧٥%) من الصادرات النفطية العراقية لنفس العام ،واحتياطي قدره(٧٥)مليار برميل من الاحتياطي المؤكد للعراق من النفط والبالغ بنحو (١٥٣)مليار برميل، أي أن الحصة الاكبر من الاحتياطيات تتركز في الجنوب ، في حين أن المنطقة الوسط(واسط ،كربلاء) تمتلك احتياطي يقد (٨%) من احتياطي العراق النفطي[٦]،أذ بلغ انتاج حقول واسط بدرة(١٧٠)الف برميل يوميا واحتياطي يقد (٣) مليارات برميل بينما حقل الاحدب(١٣٥)الف برميل يوميا لعام ٢٠١٧ [٧].

خريطة (٣) الثروات الطبيعية(النفط والغاز الطبيعي) في منطقة السهل الرسوبي

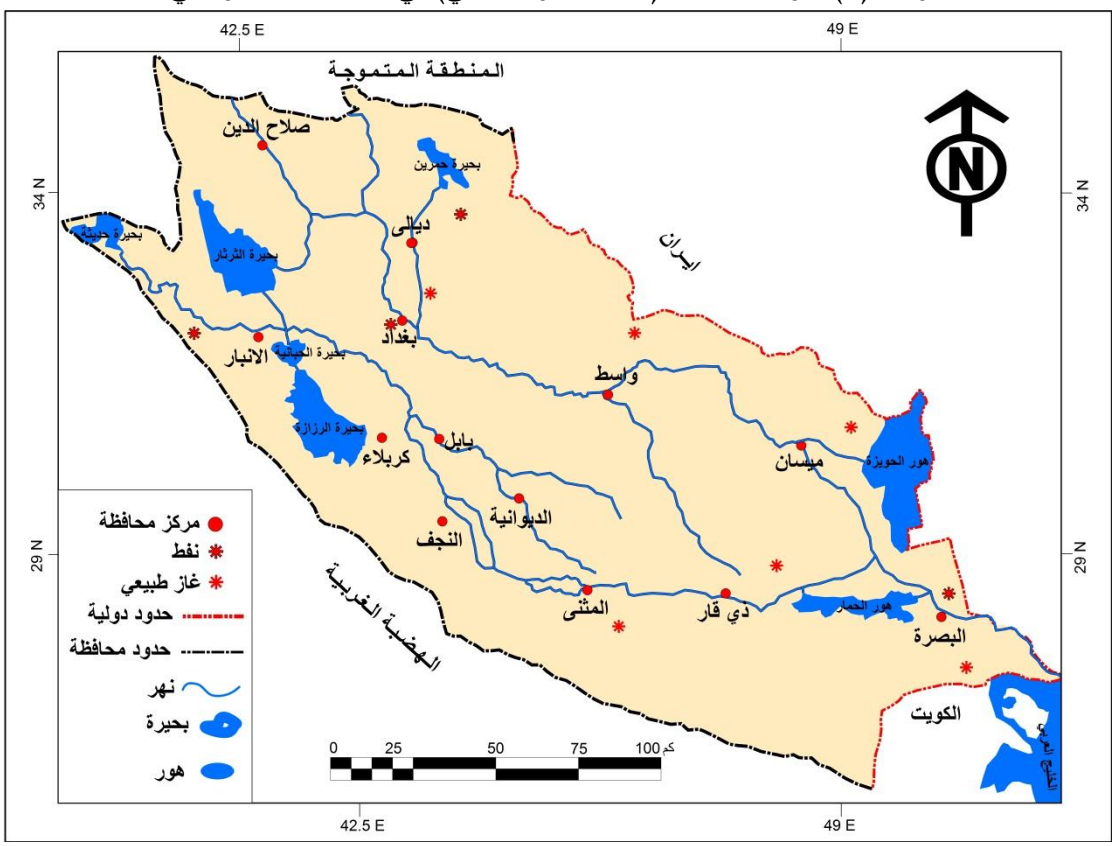

المصدر: احمد سوسة ، اطلس العراق الحديث، مطبعة مديرية المساحة العامة ، بغداد ، ص٣٢

أما الغاز الطبيعي فقد بلغ انتاج العراق (٤٥٦٢)مليارم٣ واحتياطي يقدر(٣١٧٠)مليار م٣ لعام ٢٠١٥،ويحتل المرتبة الخامسة عربيا بنسبة (٦%) وعالمي بنسبة (١،٨٦%)[٨]أي يحتل العراق المرتبة العاشرة عالمياً، ومن الممكن أن يكون سادس أكبر مورد للغاز العالم إذا ما أُستُثمرت احتياطه بنحو صحيح، [٩]،و يأتي غالبة انتاج الغاز من الحقول الجنوبية وبنسبة(٦٠%) من انتاج العراق وتتصدر المحافظات الثلاث(البصرة –ميسان–ذي قار) بكمية انتاجية(٢،١٠٠)مقمقم يوميا، في حين بلغ انتاج حقول بدرة (٢٠٠)مقمقم يوميا[١٠]،وهذا يدل أن مفتاح القوة الاقتصادية للدولة العراقية تكمن في منطقة السهل الرسوبي، فامتلاكه من النفط والغاز الطبيعي ثروات كبيرة تجعل منه محور جيوبوليتيكي مهم يغير المعادلة الاقتصادية للبلاد وجيوسياسيا في منطقة الشرق الاوسط، بما يحقق من فرص استثمارية واعدة لتطوير الاقتصاد العراق والنهوض بالقطاعات الاقتصادية الاخرى، وبالتالي جعل منه القوة الجيوسياسية التي تستطيع تغير موازين الاستراتيجية للقوى الفاعلة في المنطقة، بما يشكله النفط من مفتاح يستطيع العراق من خلاله التحكم بالاتجاهات السياسية والاقتصادية وطبيعة القرارات الاستراتيجية للدولة العراقية فيما يخص مصالحه القومية مع الدول الاقليمية والدولية، والدالة الجيوستراتيجية التي تحقق للعراق المكانة الجيوسياسية الاقليمية والدولية في اسواق الطاقة العالمية مع تغير طبيعة العلاقات الجيواقتصادية ومن ثم الجيوسياسية مع الجوار الجغرافي والقوى الفاعلة في المنطقة.

٣- الثروة السياحية:

برزت السياحة في الآونة الاخيرة نمطا اقتصاديا ذا جدوى مؤثرة في ميزانيات الدول، حيث يمكن القول أن السياحة هي صناعة المستقبل، وبما أن العراق يمتلك الكثير من الامكانيات ومقومات الجذب السياحي التي تمكنه من منافسة العديد من البلدان الاخر تظهر منطقة السهل الرسوبي بما تحتويه من كنوز السياحة المتنوعة والتي تمثل النفط الحقيقي الدائم أذا ما تم تطويرها والعناية بها[١١] حيث توجد المقومات الطبيعية والمتمثلة في الاهوار والمستنقعات (هور الحمار والحويزة) ،ومن ثم المراكز الدينية المنتشرة في جميع مناطق السهل وبعدها المراكز الاثرية ومنطقة السهل غنية بالمواقع الاثرية التي تشير الى تاريخ العراق وحضاراته القديمة، لكن جانب السياحة الدينية هو الاهم والاكثر تأثير وجذبا للسياح، أذ تنتشر المزارات والمراقد ومقامات الانبياء والاولياء الصالحين وكذلك الكنائس والاديرة، وتوجد في المنطقة ست قباب ذهبية من اصل تسع قباب ذهبية في العالم الاسلامي(بغداد – كربلاء – النجف)،و(١٦) كنيسة في البصرة وفي بغداد (٧٥) كنيسة ،فضلا عن ن المزارات اليهودية كضريح النبي(ذي الكفل) في بابل ومعبد التوراة في البصرة، واهم ما يميزها الانفتاح الزمني ،بمعنى انه ليس هناك وقت زمني محدد لغرض الزيارة فهي تختلف عن مناسك الحج والعمرة المحددة بالوقت ،وتستوعب اعداد تفوق اعداد القادمين الى

الحج والعمرة في مكة والمدينة ،حيث بلغت زيارة الاربعينية في كربلاء (٢٠) مليون زائر، ورغم قلة الاهتمام والتخطيط السياحي لكن لها تأثير في ايرادات الدخل القومي في البلاد حيث يقدر نسبة مساهمتها ب(٣%) من اجمالي الناتج المحلي وبعائدات ممكنة تقدر ب(٥) مليارات دولار وبعدد زائرين (١،٠٥٢) مليون زائر لعام ٢٠١٦،تحتل مدينة كربلاء المرتبة الاولى بين محافظات السهل وبنسبة قدرها (٤٢،٦%) ثم مدينة النجف بواقع (٢٩،٧%) ومن ثم مدينة بغداد(٢٢،٦%) والبصرة (٢،٦%) لعام ٢٠١٦[١٢]،وبالتالي فأن منطقة السهل الرسوبي تمتلك الثقل السياحي بمقوماتها ذات التأثير الروحي والتاريخي المؤثر في تاريخ الامة الاسلامية وحضارتها، وصناعة السياحة بهذه المقومات البارزة يهيئ للدولة العراقية جانب اقتصادي ومردود مادي كبير يمكنها من الحصول على بناء الاقتصادي بصناعة واعدة وجاذبة مع تطور الامة الاسلامية في حالة اضحى التوظيف والاستغلال لها، ويمد الدخل القومي للدولة بمردود مالي يوازي المردود النفطي وبصورة دائمة، مما ينوع مصادر الدخل ويبعد الدولة عن صيغ الاقتراض الخارجي ذات الشروط المحجمة للاقتصاد العراقي ونهوضه وتضعه ضمن التبعية الاقتصادي، لكن منطقة السهل وفر عنصر توظيف جيوبوليتيكي أخر يمكن الاعتماد علية في بناء قدرات الدولة العراقية ومكانتها الاقتصادية والسياسية في محيطها المتنوع اثنيا.

٤- الاطلالة البحرية واهميتها الاقتصادية:

للسهل الرسوبي أطلاله بحرية على الخليج العربي تقدر(٦٠)كم وهي تمثل حدود السهل الجنوبية وتمتد من شط العرب حتى الحدود العراقية الكويتية، وهي بذلك تمثل منفذ الدولة العراقية البحرية نحو العالم الخارجي، وبما أن السهل يمتلك ذلك المنفذ فأنه يمثل جزء من طريق بري أو جسر ارضي يربط بين الخليج العربي و دول البحر المتوسط عبر المناطق الاخرى ضمن اطار سياسي موحد للدولة العراقية، يمثل السهل الحلقة البرية الاكبر في ذلك الجسر، وهو الظهير الارضي للمنفذ البحر الذي مكنه من قيام الانشطة الاقتصادية عليه، وبالتالي فأنها ممر اقتصادية للعراق وبين جواره الجغرافي الجنوبي والشمالي، وهنا تكمن الاهمية الجيوبولتيكية للسهل بالنسبة للدولة العراقية في توظيف واستثمار تلك الميزة لصالح الدولة، فتلك الاطلالة رغم صغر مساحتها مقارنة مع اطلالة دول الجوار لكنها تمتلك العمق الجيوبولتيكي للدولة العراقية من حيث قربها من اكبر حقول النفط والغاز الطبيعي وذات ظهير ارضي سهل وتركز سكاني يزيد على (٢) مليون نسمة، وبجوار اقتصاديات نفطية ضخمة في العالم(دول الخليج وايران) واشرافها على رأس الخليج العربي جعل من العراق جزء من الاهمية الجيوستراتيجية للمنطقة بالنسبة للعالم الصناعي، وهي تمثل نقطة اشتراك العراق مع دول الخليج العربي بالنسبة لتحالفات امدادات الطاقة وجزء من الاستراتيجية البحرية لأي صراع دائر حول الممرات الناقلة لها وتأمين نقلها الى اسواق تلك

الدول، ومنفذه البحري الوحيد الذي يمكن العراق من تصدير منتجاته النفطية والغير نفطية وبوابة استيراد السلع والمنتجات الاقتصادية للدولة، وبصورة مباشرة دون المرور عبر اراضي دول اخرى، مما يوفر للدولة مردود اقتصادي ويبعدها عن الضغوطات الاقتصادية والسياسية، وتصنف الدولة من ناحية الموقع الجغرافي بالدولة شبه الحبيسة فضلا عن ما تهيئ الاطلالة من مجالات اقتصادية أخرى عديدة ولها اهمية خاصة في الاستثمار في مجالات النقل البحري والصيد البحري والصناعات البحرية كاستثمار الاملاح والاستزراع السمكي والاستثمار السياحي[١٣]،لكن الاهم في تلك الاستثمارات النقل البحري حيث يمتلك العراق اربع موانئ تجارية ومنصتين لتصدير النفط يبلغ عدد الارصفة للموانئ التجارية (٤٨) رصيفا وبطاقة (١٧،٥) مليون طن سنويا منها ميناء أم قصر بطاقة(٧،٥) مليون طن و خور الزبير وبطاقة(٦،٤) مليون طن سنويا وميناء المعقل وبطاقة (١،٥) مليون طن، وميناء البصرة لتصدير النفط بطاقة (٨٠) مليون طن سنويا ،في حين بلغ اجمالي النشاط التجاري للحمولات المستوردة والمصدرة للموانئ الاربع(١٤،٨٠٩،٦٦٧) مليون طن للعام ٢٠١٢[١٤]،رغم ما لتلك الاطلالة من اهمية جيوبوليتيكية حالية ،لكن ما تزال الاهمية الحقيقية والفاعلة غير موظفة ،أذ تزداد الاهمية الجيوبوليتيكية في حالة فعل العراق الاستثمارات ونشط الحركة الاقتصادية وطور البنى التحتية لمنطقة الظهير للإطلالة، ففي تلك الحالة تعطي للعراق القدر الكافي من القوى الجيوبوليتيكية في مسارها الاقتصادية والسياسية ،أذ يصبح متحكم بطريق الترانزيت التجاري ،خاصة بعد اتمام ميناء الفاو الكبير و خط القناة الجافة التي تربط بين دول الجنوب (الخليج العربي) والشمال (تركيا – سوريا –أوربا)، أذ قدر النشاط التجاري عبرها بحدود(٣٥) مليون طن سنويا في حالته الاعتيادية و(٦٠) مليون طن في حالته المستقبلية وعدد مسافرين يصل الى مليون مسافر سنويا ،وبالتالي تمنح العراق الاوراق الاقتصادية والسياسية المؤثرة والفاعلة في التأثير على اقتصاديات الدول المجاورة وترفع من مكانته الجيواقتصادية متبوعة بالجيوسياسية على ساحة التفاعلات السياسية الاقليمية والعالمية، فضلا عن ما تعطيه من أدوات جيوبوليتيكية يستطيع التحكم والمناورة بها في مسار علاقاته التجارية والسياسية مع جواره الجغرافي .

المبحث الثالث (الاهمية السياسية)

تحليل الخصائص الجغرافية وتشخيص قوتها الاقتصادية للدولة يميز أقاليمها الاكثر اهمية جيوبوليتيكية، مما يعطي خريطة مسار لصناعة القرار السياسي لصاحب القرار، لمعالجة و أدارة شؤون الدولة ذات الجانب السياسي وفق تخطيط استراتيجي مرسوم على ما جاء بتلك الخريطة، واهم تلك الجوانب:

١- **الامن الغذائي:**

تحتل منطقة السهل الرسوبي ثلث مساحة البلاد وتشكل(٣٠%)من مساحتها، وتعد من احدث اقسام السطح تكوينا، وتحتوي اخصب انواع التربة للإنتاج الزراعي[١٥]،مما يعد مؤشر قوة في بناء وتطوير القطاع الزراعي ومن ثم بناء الدولة اقتصاديا ويؤمن متطلبات الغذائية الرئيسية للسكان ،فالإنتاج الزراعي يعتمد بالدرجة الاساس على التربة وتربة السهل تصلح لزراعة وانتاج الحبوب الغذائية والفواكه والخضر ومحاصيل النخيل، فضلا عن ذلك تربى في منطقة السهل الثروة الحيوانية مما يساهم في تأمين جزء من الاكتفاء الذاتي من المنتجات الحيوانية خاصة وأن مناطق الاهوار والمستنقعات تشتهر بتربية الحيوانات ومصدر للثروة السمكية، مما جعل منها منطقة تشتهر بنمط الزراعة المختلطة، فزراعة المحاصيل وتربية الحيوانات يعتمد على توفر مؤهلات تلك الزراعة والمتمثلة بالتربة الخصبة والموارد المائية التي تضمن انتاج محاصل زراعية متعددة تأمن قدر كافي من الغذاء للسكان وتقلص فارق الفجوة الغذائية وتحيد مسألة الامن الغذائي في سياسة الدولة الغذائية وتوفر لها الموارد المالية التي تنفقها في حالة تدهور امنها الغذائي ،وبالتالي صرف مثل تلك الموارد على تمتين قدرتها الغذائية وتطوير قواعد امنها الغذائي مما يبعد البلاد عن دائرة الضغوط السياسية والابتزاز الاقتصادي والسياسي.

منطقة السهل الرسوبي سلة العراق الغذائية، لكن بسبب الظروف السياسية الاقتصادية التي مرت بها الدولة والاهمال والسياسات الزراعية الحكومية الغير مدروسة و التأخر في الاساليب الزراعية ،ادت الى عدم الاهتمام والتوسع باستثمار الاراضي الزراعية في منطقة السهل، واقتصر الاستثمار على المناطق ذات المتطلبات الاقل والتي تلائم قدرات المزارعين، لكن في حالة تم وضع الخطط والبرامج الزراعية الصحيحة وادخال التكنولوجيا الزراعية الحديثة فيمكن ان تحقق البلاد ما يمكن ان يعزز وضعها الغذائي ورصيدها من السلع الغذائية الاستراتيجية خاصة من محاصيل (القمح- الرز- التمور) فهي المحاصيل الاكثر زراعة في المنطقة والتي لها اهميتها الغذائية للسكان، ومساحة زراعية مثل مساحة منطقة السهل الرسوبي الزراعية التي تقدر (٣٢) مليون دونم، من مساحة البلاد الزراعية والبالغة (٤٨) مليون دونم ،وما يستغل منها في الانتاج الزراعي (١١،٢)مليون دونم، يأتي محصول القمح في مقدمتها بمساحة (٢،٥١١،٨٥١) دونم وبقدرة انتاجية (١،٧٦٦،٥٤٦) طن من انتاج البلاد البالغ (٢،١٧٧،٨٨٥) طن لعام ٢٠١٨ وبنسبة (٨١%) من انتاج البلاد، احتلت محافظة واسط المركز الاول من حيث الانتاج بقدرة(٧٣١٧٦٧) طن وبنسبة (٣٣،٦%) من مجموع الانتاج، تليها محافظة القادسية بقدرة انتاجية(٢٨٣٩٦٤)طن وبنسبة (١٣%) من مجموع الانتاج[١٦]،مما يدل على أن منطقة السهل الرسوبي تساهم بنسبة كبيرة من انتاج القمح في البلاد ،لكن عدم وجود البرامج الزراعية العلمية واستخدام الطرق

الحديثة، فضلا عن عدم وجود رؤية استراتيجية للقطاع الزراعية تحقق مستقبل غذائي امن، اصبح الانتاج غير كافي لتأمين المتطلبات الغذائية للسكان و وصلت نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح بعد عام ٢٠٠٣ الى (٢٠%)بعد أن كان عام ١٩٧٤ (٨٠%)،أما محصول الرز فأن منطقة السهل مركز انتاجه، ويحتل مساحة زراعية بحدود(٢٢٢٠٩٦) دونم من مساحة السهل وكمية انتاج (٢٦٥٨٥٢) طن تحتل محافظة النجف الاشرف المركز الاول من حيث المساحة المستغلة(١٣٢٥١٥)دونم وكمية انتاج (١٤٣٩٦٥)طن، ثم تليها محافظة القادسية بمساحة (٧٠٤٣٩)دونم وكمية انتاج (١٠٦٥٦٢)طن [١٧]،لكن ليس الاهمية الاستراتيجية بالنسبة للرز تكمن في قيمته الغذائية فحسب وانما تكمن في قيمته التجارية ،اذ يتميز الرز العراقي والمعروف(بالعنبر) من اجود انواع الرز في العالم لأهميته الغذائية واحتوائه على نسبة عالية من البروتين، وأن اخذ ذلك في الحسبان فأنه يتحول من سلعة غذائية محلية الى سلعة تجارية ذات مردود اقتصادي يلفت النظر الى اهميته وبما ينعكس على تطوير جوانب انتاجه بما يدعم الاقتصاد ومن ثم الامن الغذائي للبلاد، اما محصول التمور فيعد ركيزة اساسية لغذاء السكان وبما أن منطقة السهل تشتهر بتعدد انواعه وانتاجه ،اذ تقدر المساحة المستغلة(١١٤٧٧١)دونم وعدد النخيل (١٠،٢٦٦٢١٤)نخلة من مجموع الخيل في البلاد والبالغ (١٢٦٩٢٧٩٣) نخلة وكمية انتاج تقدر(٤٥٧٠٢٣)طن من مجموع انتاج البلاد الكلي والذي يقدر(٥٦٦٨٢٩) طن [١٨]،تأتي محافظة بغداد بالصدارة من حيث عدد النخيل والبالغ (١٤%)،ثم محافظة كربلاء(١٣%) من مجموع اشجار النخيل، لكن انتاجه تتصدر محافظة بابل بكمية (٩١٤٩٦)طن وبنسبة (١٦%)،ثم محافظة بغداد بكمية انتاج (٧٧٥١٩)طن وبنسبة (١٣%) من مجموع الانتاج في منطقة السهل والبالغ (٤٥٧٠٢٣)طن لعام ٢٠١٥، وبالتالي فأن رغم الواقع الزراعي لا يحقق نسب الاكتفاء المطلوبة ،مما أثر على الامن الغذائي وعلى معدل الاكتفاء الذاتي من الغذاء من المنتجات الزراعية، فذلك يعود بالدرجة الاساس الى سوء التخطيط وعدم الاهتمام في القطاع الزراعي وغياب الرؤيا بمخاطر الامن الغذائي رغم وجود مقومات انتاجه، فمنطقة السهل الرسوبي تتوفر فيها كل مقومات الانتاج الزراعي بمساحته وموارده المائية والبشرية، لكن غياب الدعم والاهتمام ادى الى تراجع معدلات انتاج الغذاء وظهور فجوة غذائية كبيرة، وخضوع البلاد الى التأثير السياسي والاقتصادي الذي هدد امنها الغذاء وجعل منه اسواق تصريف لمنتجاتها الغذائية، ففي عام ١٩٧٠كان معدل الاكتفاء الذاتي (٧٠%) من محاصيل الحبوب الاستراتيجية ،ولا يستورد سواء نصف طن من حبوب القمح، وانتاج الخضر والفواكه واللحوم يصل الى (٩٠)،لكن في عام ٢٠١٨ وصل معدل الاكتفاء الذاتي (٢١%)،مما ادى الى الاعتماد على الخارج في تأمين الغذاء و وصلت نسبة الاعتماد الى (٩٠%) لنفس العام[١٩].

ثانيا :التأثير في البناء السياسي للدولة العراقية:

تتأثر طبيعة العلاقة التي تنسج بين الدولة والمجتمع بدرجة تطور مؤسسات الدولة، والطبقة السياسية القائمة عليها، كما تتأثر بدرجة تطور القوى الاجتماعية والسياسية فيها[٢٠] وبما أن منطقة السهل الرسوبي تتميز باحتوائها على الثقل السكاني الاكبر ضمن الدولة وبتكوين اثنوغرافي موحد ،اوجد وحدة جغرافية سياسية مؤثرة وفاعلة في بناء الدولة ونظامها السياسي و توجهاتها السياسية خاصة بعد عام ٢٠٠٣ واعادة هيكلة الدولة العراقية بصورة اكثر انسجام مع تكوينها الاثنوغرافي، وسياسة الدولة وعلاقاتها الداخلية والخارجية اكثر تأثرا بالتوجهات السياسية لأصحاب المكون الاكثر أو للأغلبية في التركيب السياسي فيها، وطالما أن منطقة السهل ذات الاغلبية للمكون الاسلامي الشيعي وبنسبة(٦٥%) مقابل (٣٥%) للمكون الاسلامي السني، وبطبيعة الحال فأن المكون الاسلامي السني منقسم الى قسمين ، العرب السنة والاكراد السنة، ولكل منهم توجهاته ورؤيته السياسية في بناء الدولة ظهر ذلك بوضوح بعد التغير عام ٢٠٠٣اوقع البلاد تحت التأثير الخارجي الاقليمي والدولي، واصبحت البناء السياسي للدولة العراقية على اساس التكوين المذهبي أو الطائفي وشمل ذلك جميع مؤسسات الدولة ،وصياغة القرار السياسي اضحى نتيجة للتأثير بالمكون الاكبر ضمن العملية السياسية، وعلى اساس ذلك يستحوذ المكون الاسلامي الشيعي على (٢٠٠) مقعد برلماني في مركز تشريع القرار السياسي من اصل (٣٢٥) مقعد برلماني لعام ٢٠١٨، مما وضع توجهات الدولة وفلسفتها السياسية ضمن توجهات وفلسفة الطبقة السياسية الممثلة لمنطقة السهل الرسوبي ذات المكون الشيعي الاسلامي، وبالتالي فأن عملية البناء السياسي الذي اسس الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ يستند الى ابراز القدرة على الانتظام حول افكار وثقافة المكون الاكبر ضمن الدولة والذي يسعى من خلاله الى ترسيخ فعل وتأثير ذلك البناء داخل المحيط الاجتماعي والثقافي للدولة، وبالتالي فأن تلك العملية تستمد خصوصيتها من مجمل حالات التفاعل بين السكان ومناطقهم الجغرافية في السهل الرسوبي، أذ تمثل محور التفاعل أو القاعد السياسية التي تبنى عليها مجموعة الافكار والتوجهات السياسية للدولة[٢١] التي لم يتبلور بعد مفهوم المجتمع المدني العصري، لأن معظم رجال الطبقة السياسية كانوا منحدرين في الغالب من اصول ريفية –عشائرية مزجت تقاليد ادارة الدولة والعملية السياسية مع تقاليد وثقافة ادارة العشيرة ممهدة لمؤسسة هجينية، مع عدم وضوح فكري لبرنامج او سياسة ثابتة لبناء مؤسسة الدولة والقانون[٢٢]،فضلا عن غياب التفكير للطبقة السياسية حول قدرتها وطموحها على بناء

دولة ديمقراطية تضم تنوعا اجتماعا وثقافيا وقوميا ضمن اطار دولة واحدة ويأتي ذلك بسبب الخلط بين الوقائع السياسية وموروث سياسي قديم[٢٣]،هذا جاء نتيجة للاضطهاد الطائفي والعرقي لفترة طويلة، ابعد اغلب ابناء منطقة السهل الرسوبي عن ممارسة العمل والدور السياسي في بناء الدولة، على العكس من ابناء المناطق الاخرى من البلاد والتي مارست الحكم منذ فترات طويلة، وبالتالي فأن بناء الدولة اصبح اكثر تأثر بالأفكار والرؤيا السياسية للطبقة المكونة لمنطقة السهل الرسوبي.

ثالثا: الامن الوطني وابعاده الاقليمية والعالمية:

يمثل الامن الوطني المحور الاستراتيجي للدولة، وجيوبوليتيكيا تعد منطقة السهل الرسوبي الاكثر اهمية بموارده وثقله السكاني، وامنه جزء من امن الدولة العراقية، وموقعه الجغرافي يعد ممر رابط ما بين دول الجوار الجغرافي المتناحرة عقائديا ومذهبيا، عرضه امنه لمخاطر كثيرة كتجارة المخدرات والسلاح وتهريب البضائع التجارية، وظهور بعض الحركات ذات الصبغة الدينية والشعارات العقائدية المدعومة خارجيا ،بحيث اصبحت الدولة ومنها منطقة السهل تعاني من مشاكل امنية واجتماعية تهدد امن الدولة وتماسكها الثقافي الاجتماعي، والدولة لا تستطيع السيطرة على المشاكل الناتجة من تلك المخاطر، وما نتج من ذلك من انعكاسات على قوة الدولة وهيبتها السياسية، مما جعل منها غير قادرة على مجابهة انتشار السلاح والمخدرات مقابل توسع سلطة القبائل والعشائر وحيازة الاسلحة، ونشوب الصراعات القبلية المسلحة افقد الامن من بعض مناطق السهل واضعف سلطة الدولة فيها ،وبالتالي جعل منها بيئة مؤاتيه للتجارة المخدرات والسلاح وللاستغلال والتوظيف الديني الخارجي الذي يهدد امن الدولة بشكل كامل.

لكن تحقيق الامن الوطني يتخذ محورين يستطيع العراق تحقيق امنه بالاعتماد على منطقة السهل الرسوبي التي تعد محور للاستراتيجية الوطنية والاقليمية والعالمية: **المحور الاقليمي** العراق بثقله الاسلامي العربي الشيعي يستطيع تشجيع التلاحم الشيعي القادم من الشرق والمنطقة العربية الطامحة لرؤية دولة اسلامية قائدة، وهنا تستطيع المرجعية الدينية أن تلعب دورا اساسيا في هذا المجال، فمنطقة السهل بثقلها الاسلامي الشيعي تمثل بقعة جاذبة للشيعة في العالم الاسلامي بفعل الدور القيادي الذي تؤديه الحوزة العلمية في النجف الاشرف من زعامة فقهية، و وجود العتبات المقدسة في معظم انحاء مناطق السهل الرسوبي ضمن الدولة العراقية والتي يوليها الشيعة في العالم الاسلامي الكثير من الاهتمام، أذ أن هذه الحالة الاستثنائية يمكن أن يستفاد منها العراق بتوظيف زحف الحركات الشيعية القادمة من الجوار والاعتماد عليها بإيجاد دولة اسلامية قائدة ذات نهج برغماتي ليس وفقا لنموذج ولاية الفقيه الايرانية، بل نموذج عصري متطور قادر على احتواء وتجاوز التناقضات بين المذاهب الاسلامي، ونبذ

الفرقة بينها[٢٤]، و وفق هذه الفرضية يستطيع العراق بثقله السكاني الاسلامي والعربي الشيعي، و بقيادة دينية رشيدة (المرجعية)،أن يلعب الدور المؤسس لذلك النموذج الاسلامي الجاذب والذي يقوم على اساس المواطنة والتعايش السلمي ونبذ التفرقة التي تعاني منها المنطقة والعالم الاسلامي وعدم استخدام ايديولوجية الدين في مؤسسات الدولة، سوف يؤدي الى تماسك مكونات الدولة العراقية، والعمل على تطوير مثل هذا النموذج ليصبح نموذج يقتدى به في دول العالم الاسلامي مما ينعكس على قوة الامن الوطني داخليا ويحد من التأثير مشاكل الجوار على امنه، وبالتالي يعطي جانب القوة لمؤسسات الدولة الامنية لمحاربة تلك المشاكل والتقليل من تأثيرها في المجتمع العراقي.

أما بعده العالمي فأن استطاع العراق النجاح في تحقيق نموذجه الاقليمي(الاسلام المتسامح) وبناء دولة متماسكة داخليا وخارجيا تستند على سياسة تحقيق نموذجها الاقليمي ،أستطاع من ان يؤدي دور اخر في المنطقة يتناغم مع سياسة المحاور المتبعة في المنطقة، يسمح له بالحصول على مكاسب الحياد أو الانتماء بين الولايات المتحدة وايران وروسيا ويجنب امنه الوطني من التهديد والاختراق، والحياد يمكن أن يوفر مكاسب مادية وأمنية تجنى ثمارها الدبلوماسية العراقية، خاصة أذ احسنت اللعب على مناطق الضعف الاستراتيجي لتلك الدول ،والعراق حائط صد ،خاصة منطقة السهل الرسوبي، أما التوجهات الايرانية والروسية، يمكن أن يغني الولايات المتحدة عن امكانية المواجهة معها، وكذلك يستطيع أن يمارس دور اخر وهو يشكل امتداد لذراع نووي خطير ضد شمال الاطلسي اذ ما لحق بخط الصد الاستراتيجي الايراني الروسي الممتد من بعض دول اسيا الوسطى الاسلامية مرورا بإيران وسوريا على البحر المتوسط، هذا الدور يستطيع العراق أن يستغله مستفيدا من اتفاقية الاطار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة ومن التطلعات الايرانية الروسية في المنطقة[٢٥]،وبالتالي تمتين امنه الوطني وتجنيب الدولة من الدخول بمواجهة ضد الاذرع لتلك القوى داخليا وخارجيا، بل يستطيع التعاون والتوظيف والاستفادة من خبرات تلك الدول لتطوير قدراته الامنية الداخلية، وبالتالي تقليل تأثير الصراع في المنطقة على امنه الوطني بشكل يحد من تأثير المشاكل العابرة للحدود من التأثير على استقراره الامني والسياسي.

المبحث الرابع (الاهمية العسكرية)

في عرف الجغرافية السياسية لا تحتل المناطق السهلية خصائص عسكرية تحمي الدولة، وانما تكون مفتوحة امام حركة العمليات العسكرية، واكثر عرضة للهجوم في حالة نشوب الصراعات العسكرية ،لكن ما تعطي تلك المناطق من موارد اقتصادية تغير موازين معادلة القوة بين مظاهر السطح و وسائل القوة العسكرية ،باستخدام تلك الموارد وتحويلها الى وسائل تطوير وباستعمال الطرق التكنولوجية الحديثة التي

أصبح لها الدور الحاسم في حسم الصراع وبطرق متعددة، واهمية منطقة السهل من الناحية العسكرية لا تعني الردع أو الهجوم العسكري ،بل بما تقدمه من عناصر القوة والقدرة للجانب العسكري وفي جوانب منها:

١- القدرة البشرية والقوة العسكرية:

منطقة السهل الرسوبي ذات الثقل السكاني الكبير تعد خزان بشري يمد القوة العسكرية بالأيدي المقاتلة ،وله القدرة على رفد الجانب العسكري باحتياطي كبير من القوة السكانية ،وهذا عنصر قوة كامنة تولد حالة من الأطمان النفسي للدولة والسكان، ويشعر الدولة بحالة الاحتفاظ بقوات تقليدية كبيرة ،ولأن الحرب التقليدية بالنسبة للدول النامية ومنها العراق لا زالت تلعب دورا هاما رغم وجود الجانب التكنولوجي في وسائل القوة العسكرية، واحداث عام ٢٠١٤ واحتلال داعش لمناطق كبيرة من الدولة وانهيار المنظومة العسكرية استعانت الدولة بالقوة البشرية لتلك المناطق وشكلت افواج من المتطوعين وبفتوى مباركة من المرجعية كونت قوة عسكرية مقاتلة استطاعت صد الهجمات الارهابية وتحرير البلاد منهم، فضلا عن أن تلك المناطق ذات كثافة سكانية عالية يصعب احتلالها والسيطرة عليها عسكريا في حالة الاحتلال يمكن عده سبب في ابعاد بناء القواعد العسكرية الامريكية في المنطقة.

٢- تأمين بناء المنظومة العسكرية القوية:

تحتل منطقة السهل في الجغرافية العسكرية اهمية تفوق اهمية ما توفره من معطيات عسكرية خلال الحرب، فتلك الاهمية تكمن في موقعه الجغرافي واطلالته على الخليج العربي ومساحته الجغرافية وتنوعها الطبيعي وتركيب سكاني موحد اثنوغرافياً، هذه عوامل هامة أن استثمرت وفق استراتيجية وعقيدة عسكرية تؤمن بناء منظومة عسكرية متطورة قادرة على حماية البلاد من الاخطار الخارجية، فمساحته تضم الكثير من الموارد المعدنية التي تساهم في قيام صناعة مستلزمات الجانب العسكري، وفي مقدمتها النفط والغاز الطبيعي الذي يعد العنصر الحيوي في الكثير من الصناعات، فضلا عن ما يوفره لعملية النمو الاقتصادي من قدرات مادية تزيد امكانية الدولة على بناء قواها العسكرية ، ولأن الاحتفاظ بجهاز اقتصادي متين يقدر الدولة على مساندة القوة العسكري لديها، أذ بلغ مستوى الانفاق العسكري (٢٢،٧)ترليون دينار عراقي وبحجم انفاق يصل الى (٢٢،٦%) من اجمالي النفقات لعام ٢٠١٧، لكن الجانب الاكثر فعالية للدولة واكثر اهمية لها ولكون العراق يمر في مرحلة بناء مثل تلك القدرات العسكرية، فان جانبه الفاعل يبرز في امكانية استخدام الثروة المعدنية (النفط والغاز) في علاقاته الدولية ومع الدول ذات الاوزان العسكرية الكبيرة لتطوير قدرته العسكرية مقابل استثمارها لتلك الثروة ، واستخدام عامل الجذب والاغراء لمثل تلك الدول لبناء منظومة عسكرية متطورة وفق النظم والاطر الحديثة من

حيث التجهيز والتدريب العسكري، خاصة وأن العراق محاط بدول ذات جغرافية سياسية قوية، أذ يحتل المرتبة (٥٩) ضمن تصنيف لأقوى جيوش العالم والمكون من (٥٠ مؤشر) بينما يران (٢١) وتركيا(٨) والمملكة العربية السعودية (٢٤) [٢٦]، وبالتالي رفع القيمة المكانية للقوة العسكرية العراقية في المنطقة ،خاصة وأنها تشهد صراع جيوسياسي كبير حول ثرواتها الطبيعية ،والجانب الاخر موقع السهل على رأس الخليج العربي جعل منه قاعدة عسكرية بحرية تؤمن للدولة جانب القوة البحرية للمساهمة بحماية امداداته الاقتصادية، ويجعل منه دولة بحرية تشترك في الاتفاقيات والنشاطات العسكرية البحرية، وبالتالي يمكن الدولة العراقية من التنوع في صنوف قواتها العسكرية ،مما يزيد من قيمتها العسكرية في المنطقة، وبما يؤثر في الجغرافية السياسية للطاقة في المنطقة.

الاستنتاجـــــــات

١- مكنة الجغرافية السياسية للسهل من تحديد اهميته بين الاقاليم الجغرافية الاخرى في الدولة ، وأبرزت ثرواته الجغرافية ومكنتها من أن تحتل مكانة في فكر صناع القرار السياسي للدولة.

٢- الخصائص البشرية وثقلها السكاني جذبة الدولة نحو محور بناء أستراتيجية بأبعاد المختلفة وهيأة للدولة قدرات كامنه مكنتها من توظيفها في حالات الضعف والقوة التي تمر بها الدول.

٣- الجانب السياسي أوضح عن فكرة جيوبولتيكية مفادها قدرة صانع القرار العراقية يتبنى أفكار سياسية تعمل على تحقيق مكاسب ايديولوجية تعطي الدولة العراقية المثالية في نشر نماذج جديدة من الديمقراطية التي تتماشى مع العالم الاسلامي.

٤- الجغرافية العسكرية للسهل أفصحت عن تطور في الاستراتيجية والعقيد العسكرية للدولة وبطرق مختلفة ،أذا وظفت ثرواته بشكل جيد في تمتين وخدمت القوة والقدرة العسكرية للدولة وبناء منظومتها الدفاعية بشكل يتلائم مع التطور التكنولوجي في العالم.

التوصيـــــــات

١- بما أن منطقة السهل الرسوبي تضم أكبر ثروات البلاد، فلابد من التركيز عليها في بناء المشاريع الاقتصادية التي تطور الجانب الاقتصادي للدولة.

٢- فعلت الجغرافية السياسية منطقة السهل الرسوبي ومكنته من ان يلعب الدور البارز ،لذلك على المشرع السياسي العراقي أن يعدها نقطة الانطلاق في بناء قوة الدولة وترتيب

علاقاتها الداخلية والخارجية وفق ذلك الدور وضمن محيطها الجغرافي وبالشكل الذي يحقق مصادر القوة للدولة، لا يعيدها نحو مشاريع وتكتلات اقليمية تحجم من دوره الاقليمي.

٣- الاستخدام الامثل وبشكل مدروسة لثروات منطقة السهل الرسوبي يمكن الدولة من الدخول في اتفاقيات ومشاريع تعيد للدولة العراقية مكانتها الاقليمية في جغرافية امدادات الطاقة العالمية.

المصـــــــادر:

[١] –عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بغداد ،٢٠٠٩ص ٣٧

[٢] – خطاب صكار العاني ،نوري خليل البرازي، جغرافية العراق، دار الكتب للطباعة والنشر ،بغداد،١٩٧٩،ص ٢٤

[٣] – عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق ،مصدر سابق،ص ٨٢

[٤]– فيصل عبد الفتاح نافع، مستقبل الزراعة في العراق ودورها في تعزيز الامن الغذائي الوطني ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (٤٦)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية،٢٠١٤، ص١٩٤

[٥] – روبن مليز ،مستقبل النفط العراقي، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ،العدد (١٦)، بغداد ،٢٠١٨ ، ص٧٤

[٦] – كوبا غفيناد زه وأمجد حجازي، العراق(قضايا مختارة)،صندوق النقد الدولي ،العدد (١٥/٢٣٦)،واشنطن، ٢٠١٥، ص٤

[٧] –جمهورية العراق، وزارة النفط، شركة نفط الوسط، بيانات منشورة على الموقع التالي:www.mdoc.oil.gov.iq

[٨] – نزار كاظم صباح الخيكاني ، خالد قاسن بويش، إمكانات إستثمار الغاز الطبيعي في العراق دراسة إستشرافية لآفاقه المستقبلية، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية، مجلد(١)، العدد(٢٦)، جامعة واسط،٢٠١٧، ص٦–٧

[٩] – كريم سالم حسين الغالبي، استثمار الغاز الطبيعي في العراق: ضرورة تنموية، أوراق بحثية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠١٨، ص٤

[١٠] – نزار كاظم صباح الخيكاني ، خالد قاسم بويش، إمكانات إستثمار الغاز الطبيعي في العراق دراسة إستشرافية لآفاقه المستقبلية ،مصدر سابق ، ص ١١

[١١] – سعد ابراهيم حمد، واقع العرض والطلب السياحي في العراق(دراسة تحليلية)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية،المجلد(١٠)، العدد(٤)، جامعة الموصل ، ٢٠١١، ص٤٠٢

[١٢] – محسن حسن ، السياحة الدينية في العراق: الواقع والمأمول ، دراسة وصفية، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، اوراق بحثية، بغداد ،٢٠١٨، ص١٢–١٧

[١٣] – حسين قاسم محمد الياسري ، أمن الحدود البحرية العراقية ودوره في تحقيق الأمن الوطني العراقي، مجلة دراسات البصرة ،العدد(٢٦)، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ،جامعة البصرة ، ٢٠١٧، ص١١٠

[١٤] – بان علي حسين ، الافاق المستقبلية للموانئ العراقية، الحوار المتمدن ، العدد(٤٧٥٣)،٢٠١٥، على الرابط التاليhttp://www.ahewar.org

[١٥] – خطاب صكار العاني ،نوري خليل البرازي، جغرافية العراق مصدر سابق، ص١٧–١٩

[١٦] – جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الاحصاء الزراعي، انتاج الحنطة والشعير، جدول رقم (٤) المساحة المزروعة ومتوسط غلة الدونم الواحد وكمية الإنتاج لمحصول الحنطة حسب المحافظات،٢٠١٨، ص٧

[١٧] – جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية ، جدول رقم(أ ٤/٣) المؤشرات الرئيسة لمحصول الشلب ،٢٠١٧، ص٩٤

[١٨] – يحيى الفهد، ثناء عباس ، الأطلس الإحصائي الزراعي خارطة الطريق للتنمية الزراعية (الاقتصاد الأخضر)،الجزء الثاني الانتاج النباتي ،جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ،٢٠١١، جدول رقم (٣٣-٢)، أشجار النخيل ومتوسط الإنتاجية ،ص٧٥

[١٩] – أحمد هادي سلمان، فاضلة علي جيجان ، قياس اثر الأمن الغذائي على الميزان التجاري في العراق بعد عام٢٠٠٣ ، مجلة الإدارة والاقتصاد ،العدد(١٠٩)، ، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية،٢٠١٦،ص٥

[٢٠] –هشام عزالدين مجيد ،– أطروحة الامة وبناء الدولة الحديثة ،مجلة قضايا سياسية، العدد(٤٣-٤٤) كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين، ٢٠١٦، ص٣٠

[٢١] – عمر جمعة عمران، النخبة وبناء الدولة الديمقراطية في العراق ،مجلة حولية المنتدى، المجلد(١)،العدد (١٣)، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، بغداد، ٢٠١٣، ص٢٥٥

[٢٢] – عمر جمعة عمران، النخبة وبناء الدولة الديمقراطية في العراق، مصدر سابق، ص٢٧٠-٢٧١

[٢٣] – هشام عزالدين مجيد ،– أطروحة الامة وبناء الدولة الحديثة ،مصدر سابق، ص١٩

[٢٤] – حسين حافظ وهيب العكيلي ،دور العراق في استراتيجية التغيير في الشرق الأوسط، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد(٣)، العدد(٢)، مركز الدراسات الدولية و الإستراتيجية – جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٨٣

[٢٥] – حسين حافظ وهيب العكيلي ،دور العراق في استراتيجية التغيير في الشرق الأوسط، مصدر سابق، ص٨٧

[٢٦] – مصطفى حسين عبد الرزاق، التوظيف الاقتصادي للإنفاق العسكري العراقي ما بعد داعش، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد(٣٠) ، الجزء(٣)، كلية الاعلام/ جامعة واسط ،٢٠١٨، ص ٤٦٦-٤٦٧